

حائية ابن أبي داؤود (3) - عقيدة أهل السنة والجماعة في صفات الله

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين. اما بعد في الدرس الماضي تناولنا آ كلام الله سبحانه وتعالى وانه صفة من صفاته وتناولنا كذلك - [00:00:19](#)

عقيدة اهل السنة والجماعة في القرآن وانه غير مخلوق تكلم به سبحانه وتعالى حقيقة وآ رد على العقائد الفاسدة ان القرآن مخلوق. وكذلك تكلمنا عن الوقف في القرآن يعني الذي يتوقف ويقول - [00:00:36](#)

لا اقول مخلوق ولا غير مخلوق قلنا هذا ولا تكن في القرآن بالوقف قائلا كما قال اتباع لجهم واسجح ولا تقل القرآن خلق قرأته فان كلام الله باللفظ يوضح يعني ان من عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:00:57](#)

ان القرآن كلام الله حقيقة تكلم به بحرف وصوت كماوي واليوم ان شاء الله سنأخذ آ تتمة كلام الناظم رحمه الله وذلك في مسألة رؤية الله عز وجل يوم القيامة - [00:01:12](#)

وكذلك النزول نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا نعم تفضل يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم عليه. يقول الامام رحمه الله ونفعنا الله بعلومه في الدارين امين - [00:01:32](#)

وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما كما البدر لا يخفى وربك اوضح. وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسبح وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا بمصدق ما قلنا حديث مصرح - [00:01:53](#)

رواه جرير عن مقال محمد وقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح. نعم. قال رحمه الله اه وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك اوضح يشير رحمه الله الى مسألة مهمة من مسائل العقيدة - [00:02:22](#)

وهي اننا نؤمن ان الله سبحانه وتعالى يرى يوم القيامة يرى المؤمنين بابصارهم يوم القيامة. فيتجلى الله عز وجل للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك اوضح. يعني نرى الله عز وجل كما نرى القمر - [00:02:46](#)

حال كونه بدرا في السماء بكل وضوح ودل على ذلك ادلة كثيرة منها هذا يعني الذي يدل على رؤية الله عز وجل ادلة كثيرة جدا. منها ما في القرآن الكريم - [00:03:12](#)

وذلك في قول الله عز وجل قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وجه الدلالة من هذه الاية على رؤية الله - [00:03:32](#)

سؤال موسى عليه السلام ذلك فسؤال موسى عليه السلام ان يرى ربه دليل على ان ذلك ليس بمستحيل هذا الدليل الاول. الدليل الثاني قول الله سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:03:50](#)

وقد فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الزيادة كما في صحيح مسلم من حديث صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم موعدا عند

ان لكم عند الله موعدا ويريد ان ينجزكموه. فيقولون ما هو؟ الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه. فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر وهي الزيادة - 00:04:30

اذا النبي صلى الله عليه وسلم فسر هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة بان الزيادة هي النظر الى وجه الله كما رواه مسلم في صحيحه من في صهيبي الدليل الثالث قول الله سبحانه وتعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم -

00:04:50

يومئذ لمحجوبون فالخطاب هنا عن الكفار ان الكافر محجوب عن ربه عز وجل وقد استدلل الامام الشافعي رحمه الله بهذه الآية على ان المؤمن ينظر الى ربه عز وجل وغيره من الائمة. قال الشافعي رحمه الله - 00:05:12

تسأل جاءت رقعة الى الامام الشافعي يعني ورقة فيها سؤال فيها ما تقول في قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعي لما انحجب عن هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على ان اوليائه يرونه في الرضا - 00:05:38

قال الربيع قلت يا ابا عبد الله وبه تقول؟ قال نعم وبه ادين الله لو لم يوقن محمد بن ادريس ان انه يرى الله او انه يرى الله لما عبد الله عز وجل - 00:05:59

واضح؟ اذا فكلما انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيه دليل على ان غيرهم ليسوا بمحجوبين. لانه لو كان الجميع محجوب لما كان في الآية ما يميز الكافر انه لا يرى الله. اذا كان الجميع لا يرى الله. لماذا يقول الكافر محجوب عن الله - 00:06:15

الدليل الرابع من القرآن قول الله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد قال الامام انس ابن مالك الصحابي الجليل والامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما المزيد هنا النظر الى وجه الله - 00:06:37

اذا فسر اثنان من الصحابة رضي الله عنهما وهما انس وعلي رضي الله عنهما ان الزيادة هنا بالنظر الى وجهه الدليل الخامس من القرآن الكريم قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - 00:06:59

وجوه يومئذ ناضرة من النضارة. وهي الاشراق والنور الى ربها ناظرة من النظر الى وجه الله عز وجل اذا عندنا خمس ادلة من القرآن ومن السنة الدالة كثيرة بل متواترة - 00:07:20

قد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يرى يوم القيامة لذلك لما اه قيل نظمت الاحاديث المتواترة مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واحتسب شفاة - 00:07:40

ورؤية والحوض ومسح خفين وهذي بعضهم فذكر من الاحاديث المتواترة احاديث ايش احاديث الرؤيا طيب قال وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك اوضح وليس بمولود وليس بوالد - 00:07:59

وليس له مثل تعالى المسيح لما كان قد يظن بعض الناس اننا اذا قلنا بان الله عز وجل يرى قد يظن بعض الناس ان هذا يعني ان الله يشبه المخلوقين - 00:08:24

وهذا الذي اوقع المبتدعة والجهمية فيما اوقعهم فيه انهم افترضوا شيئا وبنوا على هذا الافتراض معتقدا فهم يفترضون اننا اذا قلنا ان الله عز وجل يرى اذا الله جسم وان الله مثل المخلوقين وان الله - 00:08:46

شابه المخلوقين وافترضوا اشياء ثم قالوا اذا لا يرى الله فنحن نقول من لا حاجة لنا لمعتقدكم لانكم بنيتم هذا المعتقد على امور لا اساس لها لاننا نقول كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:09:06

ليس كمثله شيء هذا رد على المشبهة. الذين يشبهون الله عز وجل بخلقه. وهو السميع البصير رد على المعطلة الذين يعطلون صفات الله عز وجل فالناظم ذكر هذا البيت حتى يرفع التوهم - 00:09:29

ان اثبات الرؤية ان الله عز وجل يرى يوم القيامة لا يعني القول بالتشبيه. الله عز وجل ليس بمولود وليس بوالد كما قال الله عز وجل لم يلد ولم يولد. وليس له مثل - 00:09:46

لان الذي يلد ويولد مثل لان لا يلدك الا مثلك. ولا تلد الا مثلك. اما الله عز وجل فليس بمولود وليس بوالد وليس له مثل تعالى سبحانه

وجل وترفع عن مثل ذلك. تعالى المسيح المسبح - 00:10:05

الذي يسبح به وبحمده. يعني ينزه. التسبيح بمعنى التنزيه. فنحن لما نقول سبحان الله يعني انزه الله عن كل ما لا يليق به جل وعلا ثم قال وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا - 00:10:26

بمصدق ما قلنا حديث مصرح. قد ينكر الجهمي هذا يعني هذا المعتقد ينكر الجهمية هذا المعتقد ان الله عز وجل يرى يوم القيامة وهؤلاء لما اصطدموا بالنصوص الشرعية التي فيها الرؤيا - 00:10:49

يحاولون اما ان يحرفوها او يلو اعناقها فمثلا يأتون الى قول الله عز وجل لا يرى يوم القيامة لان الله عز وجل قال قال لن تراني - 00:11:12

فقالوا لن تفيدوا النفي المؤبد اذا ها الله عز وجل لا يرى وهؤلاء هم يحاولون ان يصدموها الايات بعضها البعض طيب ماذا عن قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - 00:11:30

الجواب نقول هنا لن تراني ليس للنفي المؤبد لن تراني اي في الدنيا ولا يعني وليس في ايه دليل ان الله عز وجل لا يرى يوم القيامة يقول وعندنا يعني معاشر اهل السنة والجماعة بمصدق ما قلنا يعني المصدق هو دليل الصدق - 00:11:50

مصدق الشيء اي دليل الصدق. لدينا مصداق ما نقول بمصدق ما قلنا اي بهذه العقيدة حديث مصرح صريح رواه جرير عن مقال محمد صلى الله عليه وسلم يعني هذا الحديث رواه الصحابي الجليل جرير ابن عبد الله البجلي - 00:12:12

رضي الله عنه بنص النبي صلى الله عليه وسلم والحديث الذي يشير اليه الشيخ هو ما رواه الامام البخاري ورواه الامام مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:34

اذ نظر الى القمر ليلة البدر. كان القمر بدرا فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر ثم قال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. او لا تضامون في رؤيته - 00:12:56

فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا واضح؟ هذا الحديث مثل ما قلت رواه البخاري ورواه مسلم وغيرهما من اهل الحديث هنا في قوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر - 00:13:23

هل في هذا تشبيه تشبيهه الله بالقمر ام لا ولماذا ها هناك من من يثير شبهة ان هذا الحديث فيه تشبيه انكم سترون ربكم كما ترون القمر. كيف الله كالقمر - 00:13:52

ها ايوه تالتا الجواب ان ليس في الحديث تشبيه الحديث فيه تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرء بالمرء ما قال ربكم كالقمر قال سترون ربكم كما ترون القمر فلا علاقة في هذا الحديث بتشبيهه الله عز وجل بخلقه. وانما تشبيهه الرؤيا بالرؤيا. لا المرء بالمرء - 00:14:13

واضح كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ولا او لا تضامون في رؤيته. قرأ هذا الحديث بطريقتين او روي بطريقتين الطريقة الاولى بضم التاء وتشديد اه وتسهيل عفوا الميم - 00:14:49

لا تضامون لا تضامون اي مأخوذ مشتق من الضيم والضميم هو المشقة اي لا تصابون بالمشقة في هذه الرؤية. يعني ترونه بسهولة لا تضامون اي من الضيم. وقرأ لا تضامون بفتح التاء وتشديد الميم - 00:15:13

واصلها اي لا تتضامون اي لا تتزاحمون من الضم فالاولى من الضيم والثانية من الضم والمعنى واحد لا تحتاجون الى تزاحم ولا تصيبكم مشقة عند رؤيته سبحانه وتعالى يوم القيامة - 00:15:40

ثم ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحقق الانسان هذه المنزلة العظيمة رؤية الله وهي المحافظة على الصلوات ولا سيما صلاتي الفجر وصلاتي صلاة العصر رواه جرير عن مقال محمد فقل مثلما قد قال فذاك تنجح. هذه عقيدة السلف باختصار. قل مثل ما قد قال - 00:16:03

النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الله عز وجل وهو اعلم به منا وهو طريقنا الى الله وطريقنا الى معرفة الله لماذا ننحرف عن هذا المسار لماذا نعمل العقول حيث لا مجال لها ان تعمل - 00:16:27

فالله عز وجل بالنسبة الينا غيب فقل مثلما قد قال في ذاك تنجح. ينزل ربنا ينزل ربنا. يرى ربنا يرى ربنا. بس انتهى فندين بما قال به

النبي صلى الله عليه وسلم. فنقول كما قال الله عز وجل في كتابه. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في سنته. لا حاجة له -

[00:16:47](#)

الى غير ذلك لا حاجة لنا ان نتكلف ما لم نؤمر به طيب هنا مسألة اتفق اهل السنة والجماعة على ان المؤمنين يرون ربه عز وجل يوم القيامة ولكن هل يرى الكفار - [00:17:09](#)

الله يوم القيامة او المنافقون هل يرون الله يوم القيامة ام لا ما رأيكم ايش رأيكم ها جميل هذا دليل لمن قال انهم لا يرونه طيب لكن عندنا احاديث في بعض الاحاديث تشير الى انهم يرونه - [00:17:34](#)

فما ما القول في ذلك اختلف اهل السنة وهذه من المسائل التي فيها خلاف من مسائل العقيدة مسائل العقيدة يا اخواني اه اغلبها اصول لا خلاف فيها. ولكن في مسائل - [00:18:00](#)

يسيرة فيها خلاف بين اهل السنة مثل هل يرى الكفار الله يوم القيامة ام لا مثل هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في الاسراء والمعراج ام لا هذي يصوغ فيها الخلاف. وان كانت من مسائل ايش - [00:18:24](#)

المعتقد فاختلّفوا على ثلاثة اقوال اختلفوا على ثلاثة اقوال القول الاول من اقوال اهل السنة ان الكافر لا يرى ربه يوم القيامة ابدًا لا يراه مطلقًا واستدلوا بقول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - [00:18:42](#)

وهذا القول اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقال هو قول اكثر المتأخرين ويدل عليه كلام المتقدمين انهم لا يرونه مطلقا الكافر محجوب عن ربه لا يراه. وان الرؤية مقتصرة على المؤمنين - [00:19:08](#)

القول الثاني ان الرؤية تكون لمن يدعي الاسلام من الكفار فقط وهم المنافقون المنافق الذي يدعي الاسلام سيحشر مع المسلمين ويرى ربه عز وجل دون الكافر الصريح واختار ذلك الامام ابن القيم رحمه الله كما في كتابه كتاب الروح - [00:19:29](#)

واختاره السفارين في شرحه على الحائي وغيرهما وذلك لاحاديث منها ما روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة - [00:20:03](#)

قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال انكم ترونه يوم القيامة كذلك - [00:20:22](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت. وتبقى هذه الامة فيها - [00:20:36](#)

منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون. فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه - [00:20:59](#)

فهذا الحديث فيه دليل على ان المنافق قد يرى ربه وجاء ايضا في حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عند الطبراني. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس في نادي مناد اليس عدلا مني ان - [00:21:20](#)

اولي كل قوم ما كانوا يعبدون ثم ترفع لهم الهتهم فيتبعونها. حتى لا يبقى احد غير هذه الامة. فيقال لهم مالكم او مالكم عفا قالوا ما نرى الهنا الذي كنا نعبد فيتجلى لهم الرب عز وجل - [00:21:36](#)

وغير ذلك من النصوص والاحاديث الكثيرة التي فيها ان المنافقين قد يرون ربهم سبحانه وتعالى هناك قول ثالث لاهل السنة ان الجميع يرى الله عز وجل حتى الكافر الصريح ولكن - [00:21:55](#)

رؤية المؤمن لربه رؤية نعيم اما رؤية الكافر فتكون عذابا عليها تكون عذابا وشقاء عليه وهذا روي عن آبي الحسن ابن سالم وسهل ابن عبد الله التستري رحمهم الله - [00:22:19](#)

وعلى كل حال فقد اتفق اهل السنة والجماعة على ان المؤمنين يرون ربهم واختلفوا كما قلنا في ايش بالكافر على هذه الاقوال الثلاثة التي قرأناها لكم نعم تفضل يا شيخ - [00:22:39](#)

وقل ينزل الجبار في كل ينكر وقد ينكر الجهمي وايضا يمينه. وكلتا يديه لتنفحوا وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد

المتمدح. الى طبق الدنيا يمن بفضلته فتفرج ابواب السماء وتفتح. يقول الا مستغفر يلقي غافرا - [00:22:59](#)
ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح. روى ذاك قوم لا يرد حديثهم. الا قوم كذبوهم وقبحوا. نعم قال رحمه الله وقد ينكر الجهمي ايضا يمينه
وكلتا يديه بالفواضل تنفح وفي نسخة تنضح - [00:23:32](#)

يشير الشيخ هنا الى مسألة ايضا من مسائل عقيدة اهل السنة والجماعة وهي اثبات اليد لله عز وجل عقيدة اهل السنة والجماعة في
صفات الله عز وجل انهم يثبتون لله عز وجل من الصفات ما اثبته لنفسه في كتابه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته -
[00:23:59](#)

على الوجه اللائق بالله عز وجل بلا تكييف ولا تشبيه ولا تأويل ولا تعطيل فلا يكييفونها فيقولون كيفية الصفة كذا وكذا وكذا ولا
يأولونها اي يصرفونها عن ظاهرها كما سيأتي بيانه ان شاء الله - [00:24:27](#)
ولا يعطلونها فيقولون والتعطيل انواع هناك تعطيل للنص فيقول لا الحديث هذا ضعيف او لا يؤخذ به وهناك تعطيل للمعنى كما قال
المعتزلة ثبت ان الله سميع ولكن لا يسمع - [00:24:53](#)

بصير ولكن لا يبصر فعطلوا المعنى وهذا كله ظلال اما التشبيه فهو المناقض لذلك بان يقولوا يسمعك سمعنا او يبصر كبصرنا ونحو
ذلك. هذا كله مخالف لعقيدة اهل السنة والجماعة - [00:25:10](#)
فمن الصفات صفة اليد لله عز وجل. وقد جاءت في كتاب الله عز وجل في آيات كثيرة منها قول الله عز وجل يد الله فوق ايديهم
ومنها آ قوله عز وجل - [00:25:32](#)

اه بل يدها مبسوطتان. ومنها قوله سبحانه مما عملت ايدينا. ومنها قوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه ومنها آ لما خلقت بيدي
لما قال لي ابليس. كل هذه الايات تدل على اثبات صفة اليد لله عز وجل - [00:25:50](#)
وقد حاول المؤولة ان يؤول هذه الاحاديث مثل الاشاعرة. الاشاعرة يأتون الى هذه الايات على سبيل المثال فيؤولونها فيقولون اليد
هنا بمعنى النعمة او بمعنى القدرة فكيف يرد على مثل ذلك؟ او كيف يجاب؟ الجواب ان الله عز وجل ليس بعاجز ان يقول النعمة
والقدرة - [00:26:15](#)

سبحانه وتعالى. هذا اولاً. ثانياً ان اننا نقول لماذا لا تقول بظاهر الآية فيقولون ظاهرها يوهم التشبيه والتشبيه كفر فنقول اولاً نحن
نعوذ بالله عز وجل ان تكون آيات القرآن ظواهرها كفر - [00:26:45](#)
نحن نعوذ بالله عز وجل من ذلك ان نقول عن آيات كتاب الله او احاديث النبي عليه الصلاة والسلام ان ظواهرها كفر فنحن ننزه كلام
الله عز وجل عن ذلك - [00:27:14](#)

ثم يقال انتم لم تلجأوا الى التأويل الا بعد مروركم بمرحلة التشبيه فلم يؤول مأول الا بعد ان شبه اما الذي لا يرد عنده التشبيه اصلاً لا
يحتاج الى التأويل - [00:27:28](#)
وهذا الذي عليه اهل السنة ما يحتاج الى تشبيه ما نحتاج الى تأويل التأويل هو مخرج لاشكال هو مخرج لاشكال فالذي ليس عنده
هذا الاشكال لا يحتاج الى هذا المخرج - [00:27:51](#)

ثم يقال انكم اثبتتم صفات على حقيقتها. فهم يقولون ان الصفات الذاتية لان صفات الله عز وجل انواع هناك الصفات الذاتية التي لا
تنفك عن الله عز وجل مثل اه الحياة والسمع والبصر والقدرة والكلام والارادة - [00:28:09](#)
والصفات الخبرية هي التي يقولون عنها هي بالنسبة لنا اجزاء وابعاد مثل اليد والاصبع والقدم ونحو ذلك هم في الصفات الذاتية
يثبتونها على حقيقتها على الوجه اللائق بالله عز وجل - [00:28:32](#)

طيب ونحن نتفق معهم في ذلك ولكن نسأل ما الفرق بين الارادة وبين النزول مثلاً لانهم ينكرون نزول الله عز وجل صفة النزول طيب
وينكرون كذلك اليمين زين ويأولونها الى صفة اخرى. طيب هذه الصفة الاخرى - [00:28:54](#)
لماذا لم تفترضوا فيها التشويه هم يقولون لا الله ليس كمثله شيء ولا نفترض التشبيه ويقولون اشياء كثيرة نقول هذي الاشياء الكثيرة
خذوها وطبقوها على كل الصفات واضح اما بخصوص هذه الصفة التي هي صفة اليد لله عز وجل - [00:29:20](#)

فهناك ردود اخرى ايضا. منها ان الله عز وجل قال لما خلقت بيدي فثنى سبحانه وتعالى اليد فالذي يقول ان اليد بمعنى النعمة كيف يفعل بالتثنية يعني هل نعمة الله عز وجل تثنين بس - [00:29:41](#)

وكيف خلق ادم سبحانه وتعالى بنعمتين فالنعمة اما ان تقول اسم جنس تشمل كل النعم او تجمعها فتقول النعم اما تثنيها فلا وجه لها في اللغة هذا رد. لذلك يقول الامام البغوي رحمه الله في هذه الجزئية يقول في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على - [00:30:08](#)

انها ليست بمعنى القدرة ولا القوة ولا النعمة. وانهما صفتان من صفات ذاته لان اذا قلت القدرة تقول لله كيف تقول قدرتين لما خلقت بيدي يعني بقدرتي طيب ما هي القدرة الاولى وما هي القدرة الثانية - [00:30:34](#)

واضح؟ الرد الثاني انه في قول الله عز وجل لما خلقت بيدي. اذا قلنا ان اليد هنا بمعنى القدرة فما الذي ميز ادم عن ابليس فالله عز وجل ايضا خلق ابليس بقدرته صح؟ وخلق الجميع بقدرته - [00:30:57](#)

فما الذي ميز ادم بان يجعله خلقه بيده اذا قلنا ان اليد بمعنى القدرة ما فرق ادم وما تميزه بهذه الاية في قضية التفضيل. وما الذي يمنع ابليس ان يقول وانا ايضا خلقتني بيديك اي بقدرتك - [00:31:20](#)

فلم يكن ولم يعد لي ادم عليه السلام آآ يعني تفضيل في ذلك اذا الله عز وجل نعتقد ان له يدين وكلتا يديه يمين ولكن لا نقول يد الله صفتها كذا وكذا وكيفيتها كذا لا نقول الله اعلم - [00:31:43](#)

ولا نقول يده كيد كذا. لان الله عز وجل ليس كمثله شيء ولاننا لا لم نطلع ولم نعرف كيفية يد الله عز وجل فنقول الله اعلم فنكولوا علمها الى الله - [00:32:08](#)

نؤمن ان لله يدا ونقول كيفيتها وصفتها الى الله عز وجل نعتقد ان لله يده ونكل كيفيتها الى رب العزة والجلال وعندنا ايضا ان كلتا يديه يمين لذلك قال وكلتا يديه بالفواضل تنفج وتنضح بمعنى واحد - [00:32:29](#)

وذلك لما رواه مسلم في صحيحه من حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المقسط عند الله يوم القيامة على منابر من نور - [00:32:51](#)

على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا فقلوه عليه الصلاة والسلام كلتا يديه يمين تأكيد لما في القرآن ان لله عز وجل يدين وكلتا يديه يمين فلا توصف احدهما باليمين والاخرى بالشمال - [00:33:06](#)

كيف؟ الله اعلم نقول الله اعلم نؤمن بذلك على مراد الله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى. ونكل كونها وحقيقة ذلك وكيفيته الى رب العزة والجلال ثم قال رحمه الله وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف؟ جل الواحد - [00:33:30](#)

المتمدح وهذه صفة اخرى مما نؤمن به. وهي صفة النزول صفة نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا. الى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج ابواب السماء افتحوا يقول الا مستغفر يلقي غافرا ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح. روى ذاك قوم لا يرد - [00:33:59](#)

حديثهم الا خاب قوم كذبهم وقبحوا وقل ينزل الجبار الجبار اسم من اسماء الله عز وجل وله ثلاث معان له ثلاثة معان المعنى الاول جبر الرحمة اي الجبار الذي يجبر كسر الضعيف - [00:34:27](#)

جبار الذي يجبر كسر الضعيف فهذا المعنى الاول لهذا الاسم الجليل الجبار اي جبر الرحمة الذي يجبر كسر الضعيف والمسكين والمعنى الثاني جبر القوة الذي يقهر الجبابرة ويغلبهم ويقهرهم وهو هنا بمعنى الجبروت - [00:35:02](#)

الذي لا يليق الا بالله عز وجل فالجبروت صفة من صفات الله بمعنى القوة والقهر والغلبة لا يجوز للانسان ان يتصف بها فالجبروت بالنسبة لله عز وجل صفة كمال. وبالنسبة للانسان صفة نقص. مذمومة - [00:35:31](#)

لأنها لا تليق الا بالله عز وجل النوع الثالث او المعنى الثالث لمعنى الجبار هو جبر العلو. الله عز وجل جبار اي عالم مرتفع عن خلقه سبحانه وتعالى لذلك يقول الامام ابن القيم رحمه الله في نونيته مبينا هذه المعاني فقال وكذلك الجبار في اوصافه - [00:35:54](#)

والجبر في اوصافه قسمان جبر الضعيف وكل عبد قد غدى ذا كسرة فالجبر منه داني. والثاني جبر القهر بالعرز الذي لا ينبغي لسواه من انسان وله مسمى تالف وهو العلو فليس يدنو منه من انسانيته - [00:36:24](#)

اذا الجبار اسم من اسماء الله يعني جبر العلو وجبر القوة وجبر الرحمة ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا سبحانه وتعالى بلا كيف ما

معنى بلا كيف؟ قد يقول قائل كيف ينزل؟ قل ينزل كما شاء - [00:36:49](#)

ولا ندري كيف ينزل. الله اعلم كيف ينزل لكننا نؤمن انه ينزل لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك وبدأ المصنف المنظومة بهذا تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح - [00:37:13](#)

ودم بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنجو وتريح. فنحن نتمسك ونقول يا رب يوم القيامة نحن امنا بذلك بان رسولك صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف - [00:37:35](#)

جل الواحد المتمدح جل يعني تعالى واتصف بصفات الجلال الواحد الذي لا شريك له ولا ند ولا شبيه. المتمدح الموصوف بصفات المدح جل الواحد المتمدح يعني لا يتسرب الى ذهنك ان هذا النزول - [00:37:54](#)

يشبه نزول المخلوقين فينزل من كذا الى كذا لا لا يتسرب الى ذهنك ذلك لذلك اه اجتمع الامام اسحاق بن راهويه رحمه الله مع بعض المبتدعة في مجلس الامام او الامير عبدالله بن طاهر كان امير خراسان في زمانه - [00:38:19](#)

توفي سنة مئتين وثلاثين واسحاق بن راهويه من كبار علماء اهل السنة فكان في مجلس هذا الامير احد المبتدعة طرحت مسألة النزول فقال هذا المبتدع الجهمي كفرت برب ينزل من سماء الى سماء - [00:38:45](#)

والعياذ بالله فقال اسحاق بن راهويه امنت برب يفعل ما يشاء امنت برب يفعل ما يشاء شوف كيف هذا الانسان يقول كفرت برب ينزل من سماء الى سماء لاحظ التشبيه في كلامه - [00:39:06](#)

من سماع الى سماء فعندهم افتراض للتشبيه العقل ملوث ببذور التشبيه. لذلك اضطروا الى مخارج التعطيل التأويل ونحوها فكان جواب اسحاق بن راهويه رحمه الله امنت برب يفعل ما يشاء - [00:39:24](#)

وهذا الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء الى طبق الدنيا يعني الى السماء الدنيا. والطبق اسم من اسماء السماء لتركن طبقا عن طبق يمن بفضل فتنفرج ابواب السماء وتفتح. يقول الا مستغفر يلقي غافرا ومستمنح - [00:39:48](#)

خيرا ورزقا فيمنع. هل من مستغفر فاغفر له؟ يسأل الله عز وجل وهل من اه مستمنح؟ المستمنح طالب المنحة المستمنح اي طالب المنح والعطايا والهدايا والجوائز والرزق ما يعطيه الله عز وجل فيمنح. روى ذاك قوم لا يرد حديثهم - [00:40:10](#)

الا خاب قوم كذبوهم وقبحوا. الذي روى لنا صفة النزول اقوام ثقات لا مقدح فيهم ولا مطعم ولا يرد حديثهم. الا خاب قوم كذبوهم وقبحوا. من الذي روى هذه حديث رواها - [00:40:34](#)

جمع من الائمة. سنذكر بعض هذه الروايات روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى قل - [00:40:55](#)

كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعوني فاستجب له ومن يسألني فاعطيه. ومن يستغفرني فاغفر له وقال ايضا عليه الصلاة والسلام كما روى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى

يمهل حتى اذا - [00:41:13](#)

كان ثلث الليل الاخير نزل الى سماء الدنيا في نادي هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع حتى ينفجر الفجر وغيرها من الاحاديث التي رويت في هذا - [00:41:43](#)

الباب وقد قال بذلك ائمة السلف جميعا فهذا هذه الاحاديث التي ثبتت عندنا خاب وقبح من رده بعضهم ايش يقول؟ يقول هذه احاديث احاد فنحن لا نقول بها نقول لا ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فنحن نقول به ونؤمن به ونعتقد ولا نرد - [00:42:01](#)

بهذه الحجج الهزيلة بقي هنا سؤال وهو بعض الناس يقول قد تبين لنا ان الكرة الارضية لا تنفك بساعاتها عن وقت بمعنى في كل لحظة يوجد ثلث ليل اخير صح؟ في مكان ما على الكرة الارضية - [00:42:29](#)

كما انه في كل لحظة يوجد ضحى ويوجد عصر ويوجد غروب. فالشمس تغرب في كل لحظة في مكان ما فيبدأ والشروق كذلك يبدأ الشروق من شرق الارض ويستمر طيلة الاربع والعشرين ساعة - [00:43:00](#)

صح؟ حتى انه من العجائب ان هناك جزيرة منقسمة قسمين قسم داخل في الجزء الشرقي وقسم داخل في الجزء الغربي

وبينهما ما يقارب الثلاثين كيلو متر ولكن بينهما زمنا اربعة وعشرين ساعة - [00:43:21](#)

فبدأ الزمان من الجزيرة هذي نسيت اسمها الان وينتهي عند اختها وواحدة منها تبع اه روسيا الظاهر وواحدة تبع امريكا او شيء

تشدي فاذا قال قائل اذا كان ثلث الليل - [00:43:41](#)

لا ينفك عن الارض طيلة اليوم والليلة فكيف نقول ان الله ينزل في ثلث الليل الاخر كيف نجيب عن هذا السؤال ها ماذا نقول فقط

جميل طيب بعد طيب وبالتالي - [00:44:01](#)

احسنت كلامكم صحيح. الجواب عن ذلك ان نقول ان هذا الاشكال يرد على المخلوق لما اقول لك ان المخلوق ينزل في الثلث الليل الاخير في كل ليلة ستقول لي كيف؟ اذا سيكون نازلا طول الوقت. صح؟ كلامه صحيح. لانه مخلوق. يحيط به الزمان. ويحيط به

المكان - [00:44:41](#)

فاذا وجد في زمان لا يمكن ان يوجد في زمان اخر. واذا وجد في مكان لا يمكن ان يوجد بذاته في مكان اخر. لانه مخلوق اما الله عز

وجل فقد قال لك في القرآن ليس كمثله شيء - [00:45:11](#)

فنقول هذا السؤال باطل من اصله لانه مبني على افتراض باطل. وهو ان الله عز وجل اذا نزل في الثلث الاخير من الليل في مكان انه

ينبغي الا يكون في مكان اخر في الثلث الاخير من الليل - [00:45:28](#)

نقول هذا مبني على فكرة التشبيه ان الله كالمخلوق وهذا غير وارد. الله عز وجل لا يشبه خلقه وبالتالي لا يجوز تشبيهه بخلقه فاذا

قال طيب كيف؟ نقول الله اعلم. احنا قلنا لك بلا كيف - [00:45:45](#)

ان قلنا لك ان هذا بلا كيف فايضا نقول في هذا السؤال الله اعلم. نحن نؤمن بنزوله في كل ليلة على الوجه اللائق به بلا كيف فلا نكيف

ليش لا نكيف؟ لان هذا - [00:46:07](#)

المعتقد لا مدخل للعقل فيه. هو امر خبري لا مدخل للعقل فيه فاذا لم يأتينا خبر فلا يجوز ولا يمكن ولا يستطيع اصلا ان يصل العقل

الى جواب عن هذا السؤال - [00:46:27](#)

لذلك نقول الله اعلم نؤمن ان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا على الوجه اللائق به ونكل كيفية ذلك لهم بقي امر اخير اه اختم به

هذا الدرس وهو ان مع الاسف الشديد - [00:46:45](#)

كثيرا من الجدالات العقدية في باب صفات الله عز وجل افقدت الناس التدبر في صفات الله مع الاسف الشديد اذا تأملنا حديث

الاعرابي الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول - [00:47:05](#)

ان الله عز وجل يضحك ماذا قال الاعرابي؟ قال لم نعدم خيرا من رب يضحك يا اخواني والكلام للجميع ونحن نقرأ صفات الله عز

وجل علينا ان يكون همنا في المقام الاول اثر هذه الصفات علينا - [00:47:27](#)

فمثلا اذا سمعنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا يذهب المحروم الى قضية النزول وكيف النزول وهل يخلو

منه مكان ولا ما يخلو منه مكان وهذا النزول فيه تشبيه وما فيه طيب هل قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:49](#)

عليه وسلم هذا الحديث لتدخل في هذه الجدليات؟ ام قالها لتعمل بمقتضاه؟ وهو ان يجده ربك عز وجل في هذا الوقت قائما مصليا

مستغفرا سائلا حتى تستشعر هذه المعاني وتعمل بها - [00:48:07](#)

فانحرف بعض الناس مع الاسف واصبحت آيات الصفات التي هي ينبغي ومن المفترض ان تكون من ارق ما جاء في القرآن والسنة

ومن اكثرها ترفيقا للقلوب جعل بعض الناس الجدل فيها مما يقسي القلوب - [00:48:27](#)

ويدخل الناس في جدليات وفي تبديعات وفي تكفير وفي اشياء اصبحت هذه النصوص الشرعية العظيمة التي اه جاءت لاصلاحنا

جعلها بعض الناس مادة للقليل والقال والجدليات والفلسفيات التي لا يخرج الانسان منها الا قاسي القلب - [00:48:48](#)

مظلمه لذلك هذا ما كان يفعله النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة وسلف هذه الامة وهذا الذي يجب ان يربى الناس عليه ان تأخذ

هذه الايات والاحاديث بمعانيها التي تؤثر فيك مثل ما اثرت في الاعرابي. قال الله يضحك ما عدنا خيرا من رب يضحك -

[00:49:12](#)

ما قالها النبي عليه الصلاة والسلام بس ترى دير بالك ترى الضحك هذا مو مثل ضحكنا ولا ترى المعنى ليس هو هذا وترى لا لا هذه هي
الثمرة التي وصل اليها هذا الاعرابي. ما عدمنا خيرا من رب يضحك - [00:49:36](#)
فهذا المعنى ينبغي ان يعني يقدمه المسلم وهو يقرأ او يسمع ايات الصفات واحاديث الصفات ان نتأثر بها ان نتدبرها وان نزيدنا قربا
من الله عز وجل لا بعدا عنه - [00:49:52](#)

قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء كلما علمنا بالله اكثر كلما خشيناه اكثر فلا تدعن هذه الاقوال والجدليات حجابا
بينك وبين الاستفادة الايمانية من هذه الاسماء الربانية. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعليكم بفضله - [00:50:11](#)
العلم النافع والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وجزاكم الله خيرا. جزاكم الله خير
- [00:50:38](#)